عوقان نشوان هيمان حتى لو اجتمع الثقلان على ان يلووا قلبه
عنها او يحلوا عقد عهدها ما استطاعوا فانظر حالك يا ولدي
وكان رضي الله عنه يقول يا اولاد قلبي لا تجالسوا ارباب المحال
وزخرف الاقوال والقلقة اللسان وجالسوا من هو مقبل على
ربه حتى اخذت منه الطريق ودققه التحقيق وتفرق عنه كل صديق
حتى عاد كالخلال وذاب جسمه من تجرع شراب سموم الطريق وصار
نومه افضل من عبادة غيره لانه في نومه في حضرة ربه وربما كان
العابد في عبادته مع نفسه ، وكان رضي الله عنه يقول عليكم
بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد افلح المصدقون وخاب
المستهزؤون فان الله تعالى يعقد في سر خواص عباده ما لا يطلع
عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ابدال ولا صديق ولا ولي
ما انا قلت هذا من عندي انما هو من كلام بعض العلماء بالله تعالى
فما للعاقل الا التسليم والا فاتوه وفاتهم وحرموا ابدهم وخسروا
الدارين ، وكان رضي الله عنه يقول علامة المريد الصادق
ان يكون سايرا في الطريق ليلا ونهارا غدوا وابكارا لا يقبل
له ولا هدو وجواده قد فرغ من اللجم واستلام الشجاعة والهمم
قد شف مطيته السري واسقمها البري لا يفند همته مفند ولا
يهوله مهلك ولا ترده ضربات الصوارم ولا يفشله شيطان
غوي ولا مارد حتى كل من خاصمه في محبوبه عاد مخصوما لا يهدا
ولا ينام ولا يضحي بل الدهر كله له سوا حتى يدخل خيام ليلى
ويضع خده على اطناب الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب من
الاحباب انتعش وطاب وسمع القائل يقول هناك استرح
باطالما قطعت براري وقفار وجبال وبحار وظلام ونار

باطول

باطول ما تعبت وتعنيت ويا طول ما رجع غيرك من الطريق
وجيت فاكرم الله تعالى مثواك ولا خيب مسعاك انت اليوم
ضيف عندنا ويومنا لا انقضا له ابد الابدين ودهر الداهرين
وكان يقول من شان الفقير ان لا يكون عنده حسد ولا غيبة
ولا بغي ولا مخادعة ولا مكاين ولا مماراه ولا مماذقة ولا مكاذبة
ولا مصاقلة ولا كبر ولا عجب ولا ترف ولا افتخار ولا شطح
ولا حظوظ نفس ولا تصدر في المجالس ولا روية نفس على اخيه
ولا جدل ولا امتحان ولا تنقيص ولا سوء ظن باحد من اهل
الطريق ولا تمني ترقي بالرزق ولا يقدح قط في صاحب خرقة
الا ان خالف صريح الكتاب والسنة اختيارا ، وكان يقول من شرط
الفقير ان لا يكون عنده التفات الى مراعاة المخلوقين له في الحرمة
والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وغير ذلك من
الاحوال الظاهرة لانه لا يراعي الا الله تعالى ، وكان رضي الله
عنه يقول ما دام انا وانت فلا حب انما الحب التمازج واختلاط
الارواح بالاجساد وكان يقول ليس احد من القوم مبتدع انما
هم متبعون في الادب لسيد الامم وقد قال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا فلقد كان احدهم
بعد نزولها اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات فان اذن له والا
رجع من حيث اتى ، وكان يقول كان السلف يخافون من افات
الاجتماع فلذلك اثروا العزلة الا في صلاة الجماعة وحضور مجالس
العلم التي لا رياء فيها ولا جدال ولا عجب ولا مداراة والسلامة
من هذه الامور في زماننا هذا قل ان توجد فعليك بالوحدة
بعد معرفة ما اوجب الله تعالى عليك فانك يا ولدي في القرن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)